مافيهاش كوابيس

أشرف الشافعي

مافيهاش كوابيس / شعر
أشرف الشافعي
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٥٨٥٨
تصميم الغلاف:
الفنان : سامح الطويل

مافيهاش كوابيس

شعــــر

أشرف الشافعي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع



لـــــ ... محمد

الواقف ورا سور بلكونة روحى

يشاور على بكره .

ولـــــــ ... همسة

البنت اللى صالحت الدنيا عشانها.

ولـــــــ ... نادية

أول ضى حنين فـ ليالى القسوة .

ولصاحبى ...

اللى انا مش فاكر ليه بقى صاحبى

واللى انا مديون له بحلم مايستهلوش

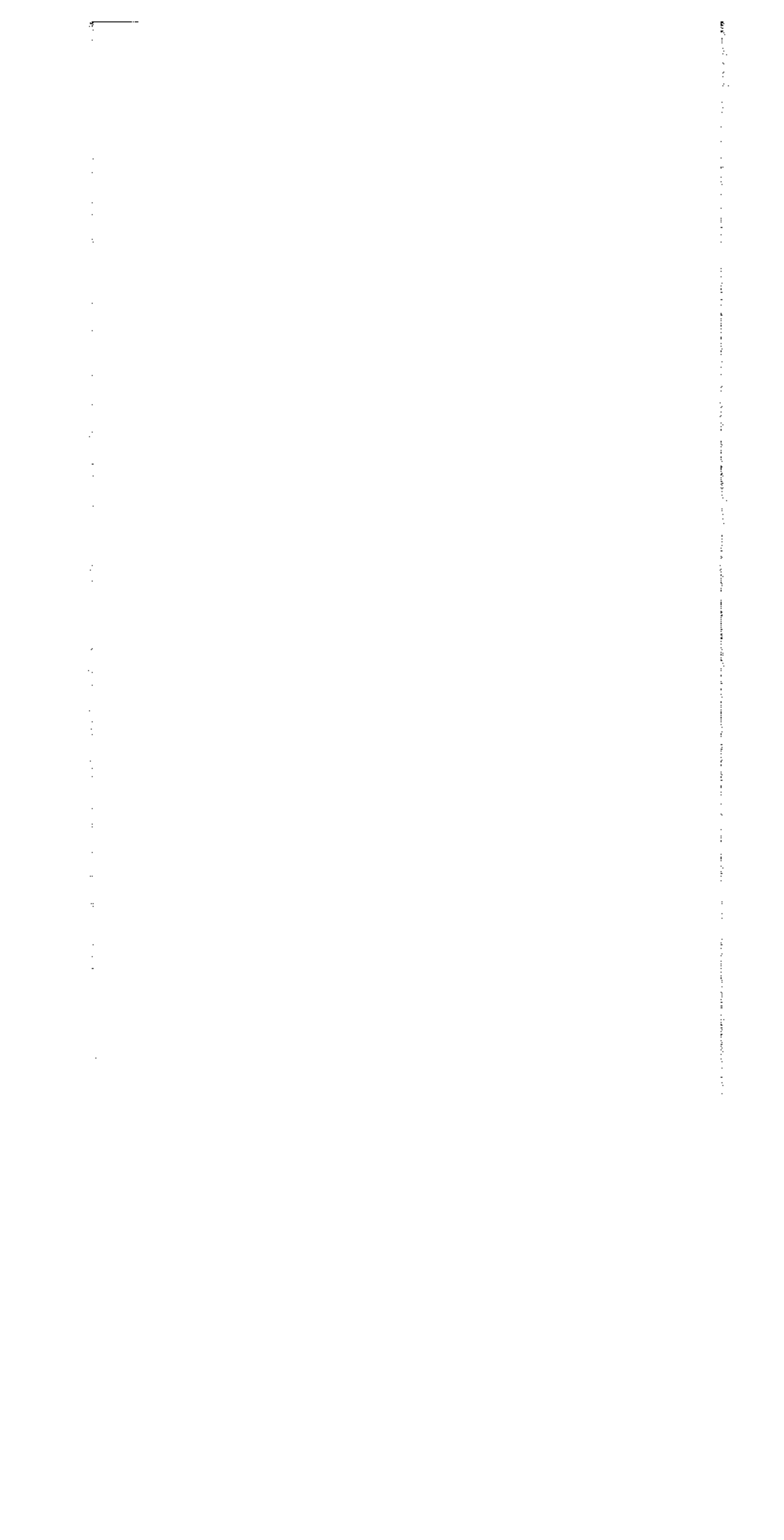
ولأصحابى ..

اللى انا مش ح الحق أوفى لهم دينى

يمكن. تجمعنا أماكن ...

مافيهاش كوابيس !!

أشـــــــرف



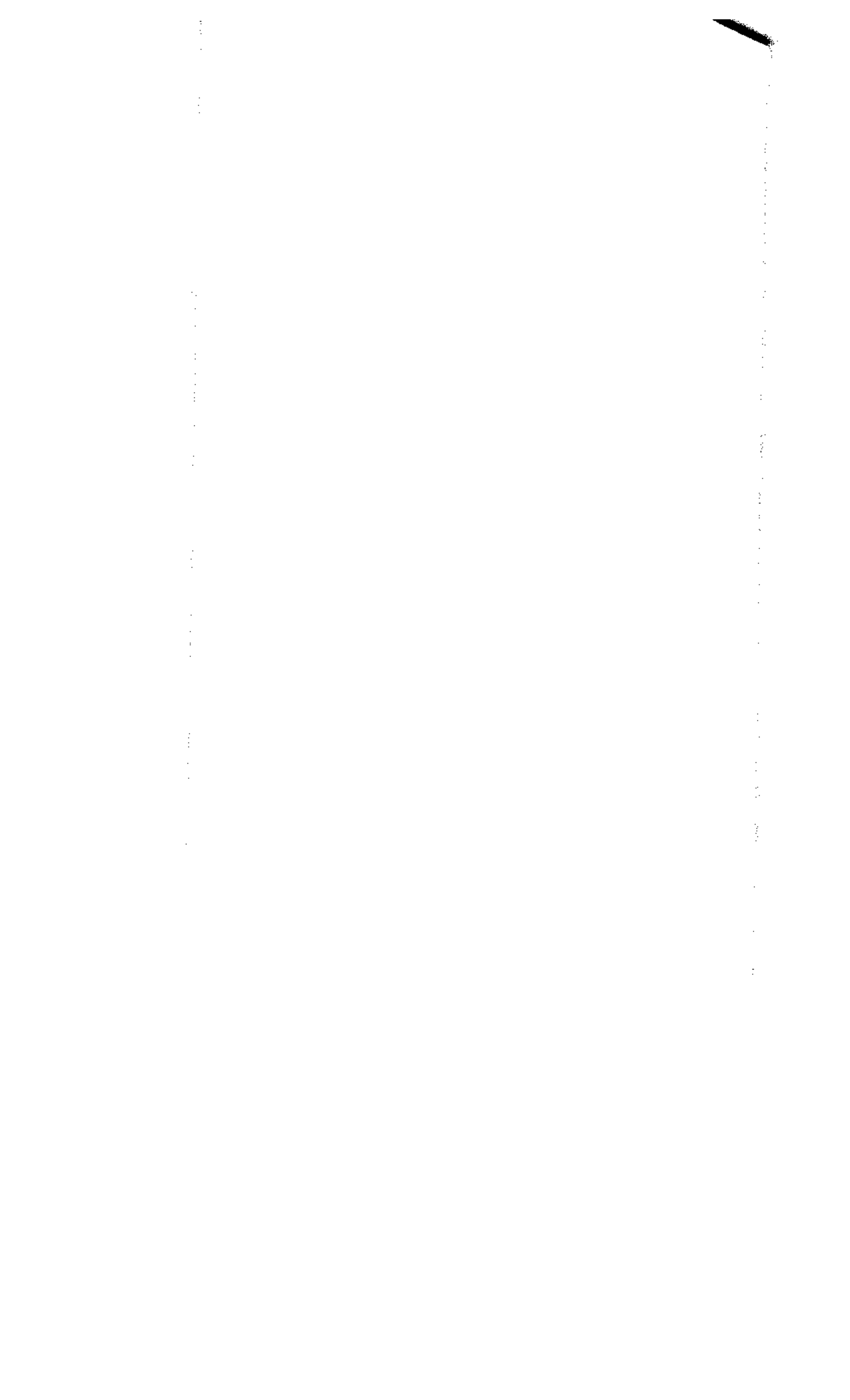
وانا لسه طفل وحيد بين اربع بنات
كانت امى بتوشوشنى بالأمنيـــــات
كانت تقوللى بكرة حتكون عظيـــم
لكنى لما كبرت كان بكره مـــــات !

حامد البلاسى

****

أنا بابيع الحى بالميت
وبدون تردد ....
بادوس
ع المكسب المحسوس
علشان عيون فكرة
ف علم الغيب !

فـؤاد قاعـود



مدخل

ربى ...

لو كان مكتوب لدعايا...

ف علم الغيب اللى انت ملكته

إجابة وحيدة

فانا نفسى أموت ...

مطمّـــن

أصل انا من يوم ...

ماوعيت ع الدنيا

ميت م

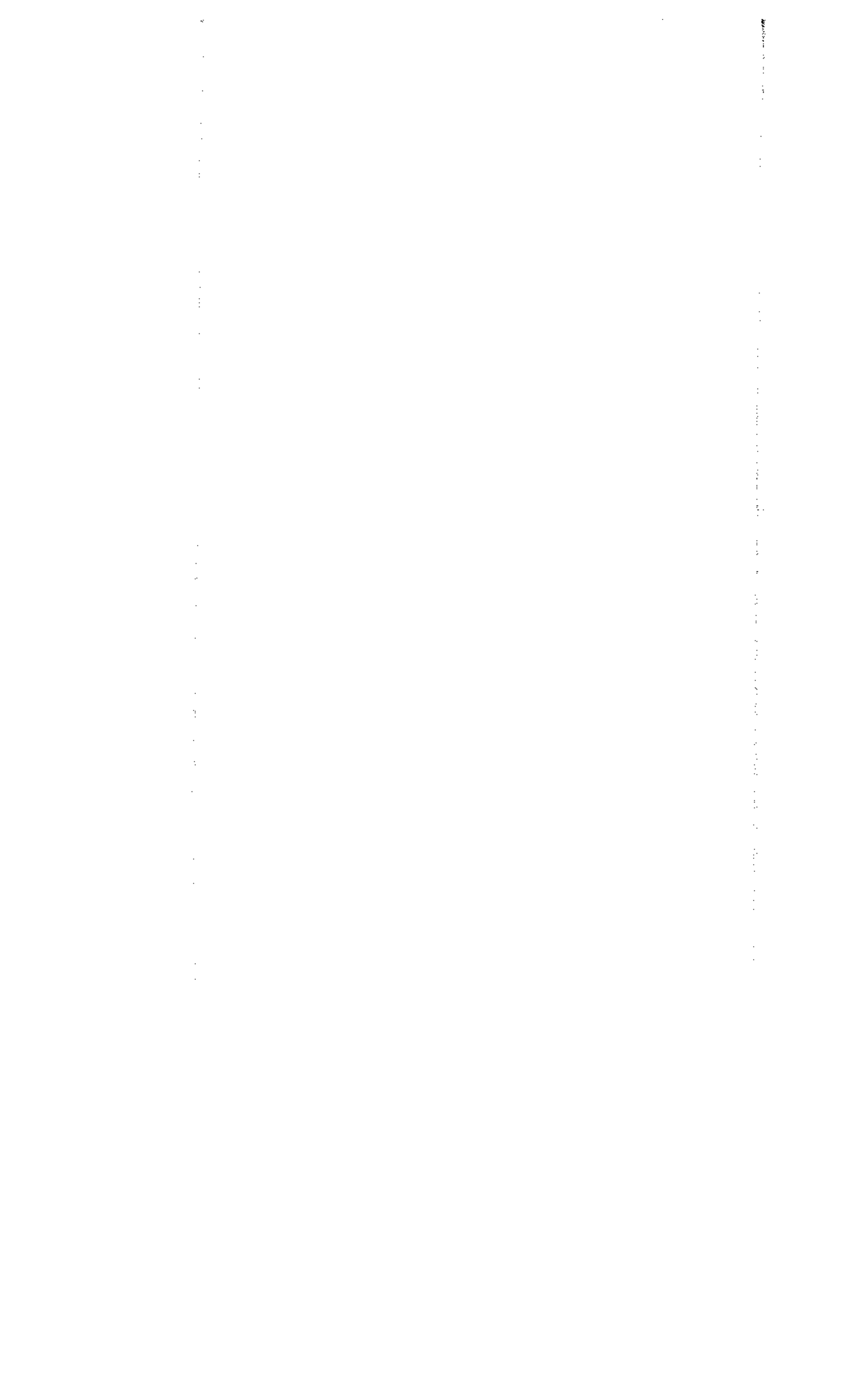
ا

ل

خ

و

ف !!



فوبيا

حفرت ملامحك
فوق حيطان الذاكرة
عناوين دخولك للحذر
سرّبت جوايا الفضول
علشان يراقبك
وانتى داخلة تفتشى
تفاصيل دهاليز الوجوم
فاتسللت ..
ف جوارحى رغبة ف الميلاد
ياهلترى ..
جيشان مشاعرى المهملة
بعد امتلاكك ف انفعالى
حق ترويض الفصول
هو اللى خلانى ارتعش
ولا نضارة طلعتك

فـ فضاء كآبة
ذكرياتى عن المخاض
حلـّـت فـ قلبى ...
عقدة الخوف

م
ا
ل
خ
ر
و
ج ؟!

شرنقة

كل العصافير اللى كانت ..
يوم ميلادك محض غيب
إتعلمت إزاى تطير
إتعلمت ..إزاى تلقّط رزقها
تلقلها عش يضمها وقت المغيب
وانت اللى سجناك خطوتك
فـ عيون متاهات الدروب
تستنى فـ الحلم اللى رافض ينصفك
تقدر تقوللى عملت ايه
غير الانسحاب ؟!!
تقدر تقوللى فاضلك ايه؟
غير توهة فـ سنين الغياب
ويا دوب..
شوية أمنيات
متبعترة فـ ليل إغتراب

مستنى ايه ؟
كفياك سكوت
مستنى ايه ؟
علشان تسيب برد التابوت ..
لبراح دفا ...
حضن الشموس المشرقة ؟
إرجع بقى
قطَع خيوط العنكبوت
واهدم جدار الشرنقة
واهرب من الخوف المحاصرك
فى الدروب الضيقة ..
إرجع بقى ...
إرجع
ب
ق
ى

إيه اللى عَجَبَك ف الغنا ؟

واقف على حدود المسافة
بين غيابك...
وانفعال نبضك بشوقك للرجوع
خايلت مشاعر غربتك
زخات وميض الانتناس بالبوح
وانت ولاحيلتك وتر
ولاملك ايدك...
غير رماد الذكريات
والتوهة بتصارع ف رجليك التُقال
لا قدرت تفتح خطوتك
عكس اتجاه الريح
ولا راضية تعفيك غنوتك
م الدق ع الابواب
إيه اللى عَجَــبَك ف الغنا ؟!
خلاك تطاوع ندهة التفاعيل؟
مين اجتباك تشعل فتيل الحرف
ف جبال السكوت ؟

مين استباك ... خلاك شبح

راجع يقايض كلمته بالموت ؟

طب م انت جربت الغنا

وعاندت لحن بيكرى ع الغنوة

لعنة نشاز المحنة والتباريح

أخدت إيه غير وقفتك

ف ضل كونشرتو الوجع ؟

أوركسترا الخوف والضياع

لساه وراك

واقف بيعزف لحنك الملتاع

وانت بتشيع معاه

صمت انتحار المعني ....

على صخر الغياب!

شياط البرفانات

(مدخل)

شكراً ياعم صلاح
النص دا ...
ماكانش مكتوب له يعيش
لولا انى فجأة سمعت
((ماجدة الرومى))
بتغنى !!

(قصيدة)

نيه اتخطف
لون وش شبابيك البيوت
أول مابدأت صرختى تعلى ؟!!
هل جرحت الندهة الأخيرة

ف حلقى إحساس الارتياح ؟

ولا خطاوى الاشتياق

قلقت منام الاعتياد

ع الكبت ف قلوب الصحاب ؟!!

مابقتش بافهم

ف انفعالات الوشوش

من يوم ما بايعتنى الشوارع ..

ع الغياب

ولا حتى قدرت رهبتى ..

من عند كلاكيت البعاد

تجمع شتاتنا...

ف حضن ركن ف قهوة

ورا (شارع فؤاد)

(أدى اللى كان ...

وأدى القدر ...

وآدى المصير

نودع الماضى بحلمه الكبير)**

ما فضلش إحساس تلمسه

رعشة مواعيدنا اللى طالّة من الغياب

تستجدى فينا الالتياع

بوخز تفاعيل اللقا

(راح اللى راح ...

ماعادش فاضل كتير)**

ممكن تكون استسلمت

فينا الحياه للاحتضار ؟

ولا احتضار الحلم غرر بالحياه ؟

وداها لمفارق طرق

حاصرت حروفنا الخارجة ...

من جب اغتراب

بالأغنيات الهلس واللحن الردىء

(إيه العمل ..

ف الوقت دا ياصديق)**

مابقتش باحفظ ..

من قصايدنا القديمة

غير (سالومى) اللى ابتدت *١..

تجتاح ديار كانت (أميمة) *٢...

بتشتهى تزرع فـ تكاعيب ضلها

رغم (انفعالات العنب)*٣

ياسمينة تتحدى بنضارة حلمها

ريحة شياط البرفانات

يا (براءة الضد العنيد)*٤

أحلامنا كانت مرحلة

ولا انتهينا لبرافانات

واذا كنت واهم

أو باحاول أفتعل سكة رجوع

دلوقتى أندم

ولاّ اواصل الانهيار

ولاّ أعيش ....

على ذكرى ساجنة المحتمل

خانة فـ جداول الإنتظار!

(وأرجع واقول ..
لسه الطيور بتفن
والنحلايات بتطن
والطفل ضحكه يرن
مع إن...
مش كل البشر فرحانين) **

....
(١) سالومى قصيدة للشاعر / حسنى منصور.
(٢) إشارة لديوان الديار التى لأميمة للشاعر/ على عبد الدايم .
(٣) إنفعالات العنب ديوان للشاعر/ صادق مين .
(٤) إشارة للشاعر/ محمود عبد الصمد وديوانه حديث الضد بن البراءة .
** مابين الأقواس من أغنية مفترق الطرق للشاعر الراحل / صلاح جاهين .

تشريفة

جايز تفرق
لو سلمت لإحساس تايه
– ف زحام الملل اللى استعمر ..
يومى الداكن –
مفتاح الفكرة اللى احتلت
رغم ثباتى سطوح تواريخى
واختارت تفرد لجنونها
مساحة جديدة ...
ف شوارع شرايين الروح
ممكن جداً ...
تبقى محاولة بعث جديدة...
لحالة اتوئدت
جوّه خلايا الحلم اللاهث
ورا ترتيب قناعاتى الفاشلة

بضرورة دوران العالم ...

بره حقيقتى

وانا جواه ببراءة مريبة

واقف باتفرج على نفسى

وباردد شعارتى الرافضة

لازدواجية عرفه السايد

وتناقض قيمه الموروثة

اللى باحاول دايماً بيها

أهرب من إحساسى بعجزى

عن تفسير الفوضى الساكنة

ف حوارى كيانى المرصوفة ..

بدم البوح

ممكن أقدر ...

بعد ما احيّد كل مشاعرى

واخرج من حالة غليانى

أرجع تانى

أستقبل نظرات الشفقة

فـ عيون الرصفان ...

والشارع ؟

رأضحك تانى

فـ وشوش التشريفة الواقفة

صفين على ناصية إحباطى

تتهامس على فشلى الواضح ...

فـ ال

ت

غ

يـــ

يـــ

ر؟!!

موت اختيارى

(١)

ف شروخ مرايته الباهتة شاف

تجاعيد على وشه الإزاز

إتجمعت كل الحروف

حوالين جوارح رهبته ....

برواز

واما لمح بكره القديم

بيفر ف الكراريس

مالت هجائية هزاله بترتجف

على ضلة العكاز

كان منحنى ...

رعشة سنينه الميتة

واخد هدف ثابت ...

لحضن الخوف

سقطت حروفه ...

صرعى فى الأخدود

خانت حصانه ...

غابة المتاريس

ماقدرش يوصل...

آخر المشوار

ما لحقش يرفع ...

راية التسليم

كان إنهزام سيفه الخشب

على تل طواحين السراب

آخر محطات الاحتضار

إختار يعيش مسجون ...

ف حضن تابوت

وماكنش ممكن ...

يمنعه م الموت !!

(٢)

ف مدافن الحكايات

وف وسط موكب

م السكوت المستديم

ومابين دروب جبّانة النسيان

وف قلب حفرة عزلة

عن طهر الزحام

ودعت واحد ...

م اللى كانوا ف يوم صحابى ..

لحد مثواه الأخير

وبدرت على حزن الفراق

كومة غيوم ...

إتجمعت ف القلب

لحظة موعظة

وقريت على باب المقابر

آية م الذكر الحكيم

ودعيت يكون...

آخر رحيل
ف هوامش التواريخ
لحد تانى من الصحاب
حاول يعاند
حكمة الملكوت
وما كنش ممكن ...
أمنعه م الموت !!!

بقى شكلنا بايخ

كان ابتهال حزنك لفرح بعيد
يشبه لحد كبير
شكل انعدام الوزن لغُـــنايَ
ضدين رمونا ف جبهة خسرانة
نلم ف بواقى التذاكر
من محطات التعب
ونطارد النحس العنيد بالتريقة
من خوفنا نطّـــوق ...
زوغنا م المحنة ..
لهموم ماهش لينا
ودخلنا حَلبة سبق
ورا كدب صدقناه
مستفردين بالوجع وندالة الدنيا
(زى عواجيز المياتم ..

لما يستحلوا العديد)
عفرنا أرواحنا الغشيمة ...
بمشية الجنازات
و خلفنا مواعيد البنات
ف كازينو ع الكورنيش
ووقفنا نتلقى العزا ...
ف أموات مانعرفهاش
غمينا شوفنا الكفيف بالأمنيات البكر
ونذرنا مشاويرنا البريئة ...
لريح مابتحنش
ووقفنا نتسند على ضل فرح لئيم
واما ف أول حزن ماضحكناش
بقى شكلنا بايخ
واستسلمت حكايتنا للتنهيد
إحنا اللى ياما شمتنا ف الحواديت
و سذاجة التواريخ
بقينا نهرب م اللقا ف الحلم

تشتاق لى ف خيالك
وأحن لك ف السر
ما احناش صحاب ..
إلا ف هروب أحلامنا برّانا
ودخولنا ف التوهة
ما احناش صحاب ..
غير ف امتلاك الأسى
والقعدة ع القهوة !

كان لازم ألبس كرافتة ونظارة

مش عارف إيه خلانى

ألبسلك كرافتة ونظارة

مع إنك مش حد غريب

يمكن علشان اتعودت خلاص

ما أقلقش عليك

وإطمنت إن انت لقيتلك

عالم تانى ...

ياخدك من وجعى اللى عملك ..

أزمة كبيرة فـ آخر ست شهور

بس انا فرحان ... علشانك

شايفك متصالح مع نفسك

وانت بتهرب منــــ ....ــك

آه ... على فكرة

بمناسبة ٧ ديسمبر

مش ناسى ميلادك ولا حاجة

بس انا كان نفسى اقولهالك

بعد ماتخلص سجايرنا

وانا باحضن روحك

وانت سايبنى وماشى..

ف آخر السهرة

قبل ما اقولك ..

تصبح على خير

وانت بتفتح أول شباك

على فجر التلاتين

واستنيتك ف (غنيم)

بس انت استكترت عليا أقولها

دلوقتى ..

لو طلعت منى

حابقى كأنى باعزيك

ف (جمال عبد الناصر) !!

ما تخافش انا عاذرك

وآمنت خلاص

إنى ما بيعيشليش أصحاب

ياااه ...

نسيتنى أقولك

إمبارح خدت الفيزا

وتصدق .. ماحزنتش خالص !!!

واضح إن انا مابقتش استحمل ..

حزن جديد

مع إنى قعدت أعد هزايمى

ولقيتهم زادو هزيمة

آه ....على فكرة كمان

عايزك تطمن خالص

من فترة طويلة و(همسة)

ماعدتش بتسألنى سؤالها المعتاد

فين عمو يابابا ؟!

....

*(غنيم) مقهى بمنطقة ميامى بالأسكندرية .

*(همسة) إبنة الشاعر

حلم سكووووب

هانت ...

كلها جرح وكام تنهيدة

وكام دمعاية

ويبقى معايا ...

الحل السحرى لكل مشاكلى

وضرورى ح يتغير شكلى

لما أشيل ببساطة شديدة ....

مكياج الدور المتهالك

من فوق تجاعيدى المهزومة

واطلع بره ملامح كادر ...

الدور الثانوى

فـ الفيلم الهابط بكيانى لآخر درجة

من درجات المجد الزايف !!

....

هانت... جدا

كلها آهة...

وكام تبويزه

وابقى مهيىء ....

أعالج نفسى من الإحباط

وأقدر ف دقايق معدودة

ألبس وشى التانى بسرعة

وادخل جرىٌ على البلاتوه

وأشاور للكاميرا CLOSE

وابدأ العب

أول مشهد يشهد بعده ...

جيش الكومبارس المتنتور ...

ف الأستوديو

ببراعتى ف تجسيد الحالة

اللى استخسر فيا المخرج

إنى أعيشها !!

....

هانت...فعلا !!
كلها عمر جديد – كالعادة –
أو عمرين !!
يمارسني خلالهم تهميشي
فـ زوايا التصوير الخارجي
للمرة التسعة وتلاتين
بعدها ح اقدر آخد راحتي
فـ معايشة دوري
المرسوم لي بكل عناية
في المشهد الماسترسين !!
....
هانت ... خالص
كلها طعنة غدر جديدة
..... ماهش مقصودة !!
وبعض وشاية بحسن النيه
وأمارس هواياتي الحرة
– فـ سجني المُفرد –

ف مبارزة ..

البطل الأوحد

للفيلم الجاهز مونتاجه ...

تمهيدا للفوز بالأوسكار

وابدأ أسكر ...

أسكر حزن لحد ما افوق

واسحب سيف الوهم الباهت

واغرز همه

فى غروره اللى استعبد حيرتى

واستعذب إبهار العالم

بملامح بروفيلى الجان..

وفتولة عضلاتى النازفة

وأفضل اكرر نفس المشهد

واتلذذ بملامحه الخايفة

وهو بيبلع ريقه سكوت

ما انا ياما لإهاناته سكَت

من غير ما اتلفّت للخلف

وبدون مايفوقنى المخرج
أو صوته اللى بيعلى ب cut
من بين شباك الكلاكيت !!
....
هانت ... طبعا
كلها ضربة حظ قوية ..
تحز ف نفسى وما تصبنيش ..
وتوصى لجان التحكيم
فى جميع مهرجانات العالم
ف مشاهدة للعرض الخاص
للفيلم الأول من نوعه
بالجايزة الأولى لإبداعى ...
قصدى ضياعى !!
واما ح تخلص آخر لقطة
وتموت الشخصية الساقطة .....
ف خلفية وعى الجمهور
ينزل لون التتر(أحادى) ...

قصدى رمادى !!

بعده ألاقى

بؤرة شاشة العرض بتكتب

كلمة كتير حبيت أسمعها ....

لكين ماقدرتش ....

END

من آخر زاوية ف أحزانى

أصرخ (فركش)...!!

أستأذن م الكرسى الجلد

وأفرد طولى قصاد الشاشة ...

بكل هدوء

وبنص البسمة اللى بتسخر

من سخف الجمهور وال cast

أتهادى وبكل تعالى

فوق سجاد كوريدور القاعة

واتظاهر بضآلة صحفى ..

مقرب ليا

وارفض اجارى

أحداث المؤتمر الصحفى

واتفادى فلاش الكاميرات ...

واخرج للعالم من تانى....

بشكل مُغاير

وابدأ أساااااااافر ....

لمدينة بعيدة ف طموحاتى

حاضنها البحر

يصاحبنى ساعتها على بلاجه

يبدأ يغسل فيا بمـــــــدّه ...

زيف الشهرة

ويرجّع دوبلاجه لحزنى ...

وضعه العادى

وأبدأ أقرا سيناريو يخالف

كل الماضى ....

لفيلم جديد

واتجاهل توصيف المخرج

للدور اللى اتكتبت عمداً ...
كل حروفه بشكل ردىء
وبحبر مخاصمه الإحساس
ولا احسش أبداً بالضيق
واقنع نفسى بإنه مناسب
وانه مؤثر فى الأحداث
وأما أفوز
للمرة التانية / العام التالى ..
بنفس الجايزة
ح اشرط على لجنة تحكيمها
قبل ما أتسلم تمثالها
يلغوا تماماً ...
ومن قواميس السينما بحالها
أى ملامح تشبه ذكرى ...
أو خيالات ...
بتكون فكره
عن ...

....

....

....

....

....

......

د

و

ب

ل

ي

ر !!

و كأنك مش واخد بالك

خمسة و عشرين سنة فاتت

وانا زعلان من ابويا عشانك

من يوم ما اتريقنا

على أستاذ العربى

كان بيقول:

((المستحيلات ف الدنيا تلاتة

العنقاء ..

والغول ..

والخل اللى مابيخونش))

يومها هلكنا من الضحك عليه

ورفعنا إيدينا ف نفس اللحظة

قلناله :

(يابيه ..

المستحيلات إتنين)

فطردنا من الحصة وقال :-

مجانين

بصت لك يومها وخفت

يكون الأستاذ على حق

واما رجعت ف إيدى ...

جواب الفصل لابويا

زعق فيا وقاللى

(عبيط ....

صاحبى وصاحبك ع القهوة)

وحلف بيمين الله

لوشافنى معاك

ما ح ابات ف البيت

وأخدت ف وشى ساعتها

وغبت عن البيت أسبوع

وإمبارح ...

جه على بالى الموضوع

وانا شايفك عامل نفسك ..

مشغول بالطاولة

وبتهرب للقواشيط

من عينى اللى بتنزف هم

وبتلعن عند الزهر

وكأنك مش واخد بالك

من عند الدنيا معايا

خمسة وعشرين سنة فاتت

وانا مش فاهم

وامبارح بس فهمت

سبتك ع القهوة

ومشيت ...

وانا باقرا الفاتحة ف سرى

لابويا .....

ولأستاذ العربى !

تمللى تطلعلى لسانها

باحلف له على المصحف

كل ما اقابله

إن انا مش باكره عبد الناصر

مع إنى ..

مش عارف احبه

وان انا م الناس الفقرا

اللى لغاية دلوقتى

عايشين على ذكرى كاريزما ....

الرعشة المدبوحة ف صوته

لكنه بيتعصب ...

كل م اقول ع النكسه هزيمة

صاحبى المهووس

بهدير أصوات الجماهير

ف ميدان المنشية

وبحلم الإشتراكية

وطوفان المد القومى الجارف !!!
ف بداية النص التانى ....
من القرن العشرين
مستغرب جداً !!
علشان مابجبش ف شعرى
سيرة الثورة
مع إنى معارض فكر التوريث
ومزاد البيع الآجل
للكام قنطار الباقيين
من ريحة ابويا
ف مكن الغزل ...
ف مصنع (باكوس)
معذور ....
مش قادر يفهم
إن انا مش زى ....
(البنت اللى مابتحبش عبد الناصر)*
مش قادر يفهم

إن أنا مش ح اقدر اغير
شكل الأربع أرقام
اللى تمللى تطلعلى لسانها
ف بطاقة الرقم القومى
وتمللى تفكرنى
إن أنا من مواليد الخامس
من يونيه
سبعة وستين !!

....

* قصيدة للشاعر / أحمد الخزرجى

مافيهاش كوابيس

دلوقتى ...

ماعادش بيضحك

مع إنه ماكانش بيعرف

غير بس...

يرش البهجة

على وش جهامة أيامك

دلوقتى ...

بيبكى ف سره

كل مايدخل ...

ويشوفك بتصارع غيبوبة كوابيسك

وتنادى عليها ..

يكتم شهقة فزعه ويرقيك

بدخان أوجاعه ..

يطلق ورد التسابيح

المزحومة فـ حلقه

ع الأركان الفاضية

إلا من صدى كوابيسك

وبقايا سجايرك

وديوان (لفؤاد حداد)

وقصيدة من أوراق الغرفة (٨)

مع كرمشة الورق المتنتور

لقصايد خايبة

ماعرفتش تنهيها...

بنفس الدهشة اللى بتشبه

صرخة طلق القلم اللى اتمرد ..

على حدة وعيك

و بلاهة سطحية إدراكك

(للثابت والمتحول) حواليك

الثابت دلوقتى ...

عجزه وهوبيستنجد بيك

ترحل وياه ...

لبلاد مافيهاش كوابيس
كان دايماً يرسم ...
_ على صفحة خيالاتك
بالحواديت المحفورة ف روحه _
صورة جدك
حامل عالمية لازهر
اللى استقبل وش القبلة
بسجدة طويلة
يوم ماختمت ف حجره القرآن
ودعالك بالبركة ..
وبإنك تطلع عالم
يومها دعاله بطولة العمر
وقال له ياعالم !
دلوقتى بيبكى
علشان مش عارف يقرا ..
اللى انت كتبته..
ف تل الأوراق الخرسا ..

المرمية قصاده

وبيندم ..

علشان ماالتعلمش يفك الخط زمان

مع إنه بكل سهولة ...

كان بيفك العقد المربوطة

ف طرف لسان الحكايات

اللى انت مخبيها

ف آخر ركن ف قلبك ...

عن (رضوى)

كان بيرطب ..

صهد الرهبة ف شرايينك

بطراوة نظرة بتحضن مشوارك

لمحطة سيدى جابر كل خميس

سألك وانت بتهرب ف كتاب

مش عايز تقراه

إسمها إيه ؟

وابتسم لما لقاك بتلم حروفها

(رضــ ....

رضوى)

طبطب على رعشة خجلك

بسكاته الفاهم

ودخل لشقوق الخوف ...

اللى احتل براءة قلقك

ونفاه عن روحك

يعملك إيه ؟!

م انت اللى قفلت طريق قلبها...

بجنونك

من يوم ما قالتلك

سيبك م الشعر وشلة أصحابك

والكتب اللى حتلحس مخك

طرطشت عليها رعونة غضبك ..

ومشيت !!

ورجعت بتلعن ..

كل بنات الدنيا

ودخلت قفلت عليك ..

وسجنته معاك !!

من يومها...

موصى البنت جارتكم تسأل عنها ..

ترجع له بتتلجلج

وتقول له لسه مسافرة

دلوقتى إنتحرت أحلامه

فـ إنك تطلع عالم !!

مابيتمناش غير إنك تطلع ..

تسرق نفسك ..

وتروح لمحطة سيدى جابر كل خميس

ما بيتمناش غير إنك ترحل وياه

لبلاد مافيهاش كوابيس

مش جايز ..

تتقابل مع (رضوى) ....

هناك ؟

وبقيت منذور للحزن

من يونية ٧٩

وانت بترفض ..

تتعامل مع طرح الموت حواليك

على إنه حقيقة

من يوم مأخدها التاكسى ...

لمستشفى المواساه

وانتظرت من عينها اللهفة...

بتحضن خوفك

مع رعشة آخر حرف...

ف كلمة راجعالك

وانت مكدب ..

كل اللى بيحصل قدامك

العمال ...

اللى بتنصب قدام بيتكم

ف صوان اليتم المترصع بالشفقة

حشد قرايبك ..
اللى اتملت الشقة بهمس نحيبهم فجأة
واللى انت بقالك
أكتر من ست سنين
ما سمعتش عنهم حاجة
صوت الطبلاوى الطالع
من تسجيلكو الإيوا المركون
على رف قديم ف الصالة
أثر الصدمة البادية ...
على وشوش اخواتك
وسط حريم العيلة
حتى الخطين الغامقين
اللى اتحفروا ف وش أبوك
مع ريحة الوجع الفايح
من نظرة عينه تجاهك
مع مسح إيديه على شعرك
كل التفاصيل بتقول ..

إن انت بقيت منذور للحزن
كان نفسك حد يقولك
زى مابتشوف فـ الأفلام العربى
(سافرت لبعيد ..
وحتتأخر كام شهر هناك)
كان نفسك حد يصد كهولة ..
عيل جوّاك
مستنى نتيجة الابتدائية بعد يومين
كل اللى عينيك شايفاه
تكرار لسيناريو
صحيت من نومك مفزوع
مش عايز تفتكره
مع إن (الموت فـ الحلم حياه)
قالت كده قدامك ..
وانت مصدقها
طب لوماتت فعلاً
إيه ح يخليها تقولك (راجعالك)

إيه ح يخليها تسيبك ...
تستنى حاجات
أخدتها و ح تموت وياها
سبت الدنيا وراك بتعيط ..
وبتنعى غيابها
ودخلت أوضتها ..
تحضن..
ف حضورها الطاغى على الموت
مع حيرة أسئلتك
اللى استعصى عليك تلاقى لها إجابة
إلا ف (مستشفى الشاطبى)
وقت ماغمرك إحساس
بيفك طلاسم حيرتك
دايماً قبل ماكنت بتوصلّه
كات تتهدم كل جسور الحكايات
اللى انت بقيت ...
محسود علشانها من صحابك

مع كل بنات الشارع
دايماً كات تفشل تاخدك
وتقرب بيك لجلاله
كل النزوات المرمية ...
فـ هامش حواديتك
....
من حقك تفرح ..
إن انت ضحكت عليه فـ الآخر
وفضلت مكدب
ألاعيبه اللى حفرها ذهول
فـ وشوش اخواتك ..
وقرايبك ...
وفـ قطمة ضهر أبوك قدام الدنيا
من حقك تفرح ...
بعد ماقدرت (همسة)

من خلف قزاز...

حضّانة ف مستشفى الشاطبى

ترجعلك ....

بنتيجة الابتدائية

اللى انت قعدت بتستناها

من يونيه ٧٩ ...

ولغاية يوليه ..

٢٠٠٣ !!

آخر حصة جبر

ملعون الروماتويد !!
يعنى مانقّاش
من وسط بنات الكون
غيرأول روح
بتخطى معاها لعتبة حلمك ؟
أهى من يوم ..
م اختارها الزفت اللى اسمه ..
الروماتويد..
ماغسلتش وشك مرة بضحكتها
ماعادتش بتقدر تشرح لك
درس الجبربتاع سنة تانية اعدادى
وكمان مابقتش تجيبلك
أخبار البنت حبيبتك
اللى اخواتها ...

بياخدوها تغير جو معاهم

ما بقتش تضمك

خايفاك تتعود ...

ويزيد إحساس اليتم فـ قلبك بغيابها

ملعون الروماتويد !!

دا كمان خلاها تخاف

من سيرة الولد المزروع ..

على أول ناصية فـ أحاسيسها

مع إنك لما بتدخل ...

من وقت لتانى عليها

بتلاحظ ...

إنها بتخبى الدمعة اللى خانتها

وجريت لإزاز الشباك ..

بتبص عليه

كات أول حدوتة بتشبه ..

حكايات الأساطير

اتفطمت روحك بيها

كان أول مشهد
صممت يكون لنهايته ..
سيناريو بديل
غير غضبة ابوك
والعند المرعوب جواه
خليته بشبح الحزن اللى بينهش فيها
يفكر ف كلامك
ويحاول يعمل إنه بيفهم ..
ف مواد الثانوية العامة
ويسأل
(إيه أخبار الجبر بتاع ثانوى)
ويقولك قبل ماتلحق تستغرب
لو شفت الولد اللى اسمه ..
(محمد يوسف)
خليه يتنيل ..
يجيى الجمعة الجاية مع اخواته
حسيت إنه بيكدب ..

على نفسه

وأول مرة تحس إن الكدب جميل

وانك من وسط مواد الدنيا

عشقت الجبر !!

حسيت وانت بتجرى تبلغها

إنك هدهد

شايل على طرف جناحه ..

النبأ الأعظم

مع انك لحظتها عرفت الخوف

م الشيء ..

اللى اسمه الفرح

حسيت إن انت حتفضل

ولآخر ثانية ف عمرك

شايل ف رقبتك ذنب كبير

....

ملعون الروماتويد !!

حرمك من آخر حصة جبر

وأول طابع حسن ف وش الدنيا
وآخر حبة انفرطت
من عقد الطيبة اللى مزين ..
صدر الأيام
حرمك ...
من حضن البنت اللى بتبعت
كل خشوع الارض...
بنظرة ..
لوش ..
السموات ؟!

إلحق و اتشاهد

الله !!

مش دا محمد إبنك ؟

طب واقف كده ليه

ورا سور بالكونة وبيعيط ؟

بيشاور على مين ؟

آه ....

بيشاور على ناس أشكالها غريبة

ف شارع ضلمة

عاملين كده ليه ؟

أيوه...

الناس دى بتشبه كائنات فضائية

زى اللى اتفرجت عليها..

ف سينما أمير

حافظ أشكالهم من يومها

ماسكين ف إيديهم بنت ....

البنت دى مين ؟

يخرب بيت الضلمة ....

مش عارف أتحقق منها كويس

الواد بيعيط لسه وبينادى ..

(همســــــــ !!!!!!! ه)

الله (همسه)!!

واخدينها معاهم ليه ؟

ميت مرة تزعق لمراتك !!

(عينك ع الأولاد)

طب راحت فين ؟

لا هى جنب (محمد) ف البلكونة

ولا حتى بتجرى ورا الكائنات

اللى بتدى (لهمسه) الشيكولاتة

ايه ... مالك

عمال بتفلفص كده ليه ؟

الحالة دى إيه ؟

ما تكونش كابوس ؟!

مش ممكن...

أنا عارفك واخد ع الكوابيس

وحافظها كويس

فيه إيه

طب ليه مش قادر تتحرك

مخنوق كده ليه ....

الله ...

معقولة !!

طب إلحق...

واتشاهد !!



ح اسملك صورة

ح استأذن (ناجى العلى)
ف القلم اللى مامتش معاه
ومجاز (محمود درويش ٩
ف قصايد ما اتكتبتش
و(جاهين) ف برائته اللى اتقتلت
بعد هزيمة يونيه
ح استأذن (محمود مختار)
ف صوابعه اللى شايلها يادوبك
من تمثال النهضة
علشان أرسملك صورة
غير كل الصور اللى اترسمت ..
ف خيالهم عنك
مافيهاش
... أهرام ولا نيل

مافيهاش ...

آثارات وفراعنة

يمكن..

لما ولادى يشدوا الحيل

ويبصوا عليها

تنزاح

الـــ

ل

ع

ن

ة !

بتفكرنى بعربية إسعاف

(بينـــــــى وبينك حلم يستاهل
نرويه لآخر نبضتـــــــــين فينا
جايز يكون نحقيقه مش ساهل
لكن وصولنا لشطه يكفيــــــنا)*

....

آسف لو كنت قاطعتك
أصل انا من أكتر من أسبوع
شايفك قاعد حتموت نفسك
ف كتابة غنوة جديدة
عن حلم مابينكم يستاهل
ترويه وياها ..
لآخر نبضة ف مشاعركم
لامم كل بنات افكارك حواليك
علشان تصطادلك
ف معانى ماحدش قبلك

فكريكتبها فـ غنوة !!

بالذمة ..

مش مكسوف على دمك !!

عارف ..

بالصدفة و من أسبوع أو أكتر

(لبنان)عمالة تقيس النبض وقلقانه

على حلم كمان يستاهل

متشعلق ننى عنيها على الباب

مستنية اللى ح ييجى وياخد بخاطرها

لا جيرانها اتفزعوا ودخلو عليها...

بقمصان النوم

على صوت أنبوبه بوتجاز..

بتهد حيطان البيت

ولاحد اتجرأ من شنبات العيلة ..

وفكر يستاء

عارف (لبنان) فـ اللحظة دى ..

افتكرت مين ؟!!

(لبنان) افتكرت

ف اللحظة دى (سناء)

أنا آسف يعنى ان كنت ضايقتك

طب عارف لبنان دلوقتى ..

بتفكرنى بإيه ؟

لأ ..

مش بس بغنوة حزينة ..

بصوت (فيروز)

بتفكرنى بـــ ......

حاجة تغيظ!

عربية إسعاف مثلاً من غير تجهيز

عارفة مكان الحادثة كويس

لكن كل السكك اتقفلت

بزيارة وفد سياحى

والوفد اتضايق جداً

من صوت سارينتها المزعج

مع إن صريخها...

اللى مزلزل أركان الملكوت

مش فارق خالص

مع صوت العربيات

والعربيات مش عايزة توَسَّع

ولا تدى إشارة يمين !!

معذورة العربيات !!

ماهو صوت الكاسيت

المقفولة عليه الشبابيك

وبيرقص على لحن التكييف الناعم

مش سايب فرصة لحس (منير)

يتوضى بصهد جنوبها المجروح

ويأذن ف الناس !!

(أتحدى لياليك ياغروب
واتوضى بصهدك باجنوب
وأصلى الفرض لحطينى
واكتبلك عمرى المكتوب) **

أنا آسف يعنى ان كنت خنقتك

عارف بتفكرنى بمين ؟

لأ مش (لبنان)

ولا حتى العربيات

بتفكرني بواحد مش عايز أفتكره

إخيييييييه !!!

بقى مش مكسوف على دمك

عارف لو كنت مكانك ..

كنت اعمل إيه ؟

كنت أدور ..

على أقرب حيطة بكا

وأعلق فيها مرايه ...

واتسمر قدامها

لأ مش علشان أبكى !!

ما انا عارفك طبعاً منهم !

أنا قصدى تقف قدامها

وبآخر عزم ف روحك

تسحب ف حبال الريق الممدود

من أغمق بقعة ف جوفك

وتكومها ف حلقك

وتسلمها لطرف لسانك

علشان يحدفها ف وشك

وساعتها ...

أكيد ح افتكرك

وأكيد ح اتعرف

على شكل ملامحى الحقيقية !!

....

*مقطع من أغنية للشاعر .

**المقطع من أغنية لمحمد منير كتبها الشاعر / جمال بخيت

بتغنى بره السرب

(إلى آلاء فرج مجاهد)

كل البنات

مزغللة عيونها المصايف

والكليبات الجديدة

وفتنة الأفيشات

إلا (آلاء)

حلفت ملامحها ...

اللى (شربت من قلل شربين)

لتخاصم المكياج

وتقوم تسهى سكوتنا وتحيّى العلم

(كل عين تعشق حليوة
و إنتي حلوة فـ كل عين
يا حبيبتي قلبي عاشق
و اسمحيلي بكلمتين
كلمتين يا مصر يمكن
هما آخر كلمتين
حد ضامن يمشي آمن
أو مـآمن يمشي فين !!) **

رفضت تسيب فرصة

للهيب سؤالها الصعب يلسعنا

لو الامتحان عربى

حيجرى إيه

لو جاوبته بسؤالين تاريخ ؟!

خافت علينا من الجواب العفى

عرفت منين

إن اللى مستنى الورق ف الكنترول

مخبر من الكاوبوى

موعود بترقية ؟

عرفت منين

إن كاميرات اللجان

بتراقب التنهيد ؟

كل البنات ...

مشغولة بالموضة الجديدة

لروج مابيبقعش ..

على ياقة القمصان

لكن (آلاء)

زى اشتباك الصبح

مع شمس النشيد

طلعت عشان

تخدش حياء ...

وقفة طابور المدرسة

وتغير

ال

م

نـــ

هـــ

ج !!

....

** مابين الاقواس من أغنية كلمتين لمصر للشاعر الكبير / أحمد فؤاد نجم .

قعدة عرب

إلى الشاعر الكبير / سيد حجاب
بمناسبة قصيدته (حاول ماتبكيش)

لولا انى متأكد قوى
من إن نظرى سليم
وان اللى شفته بعينى كان صورتك
وتحتها إسمك ببنط عريض
أنا كنت جبت العيب على المطبعة
وفعلها الفاضح
بس الحقيقة بكل رزالتها
قطعت خطوط الرجعة على ظنىَ
وقت انفلات الشعر من إيدك
(وكأنه سحبة قوس ف أوتار كمان)
طب دا انت ماعتقتش وجع ..
إلا وغنت له

كنت المغنى الرزين
(اللى استقام له الجسر) ..
بين أمسنا
وبين حروف ...
(جايبة الصباح الرباح)
إزاى تسيب نفسك لريح شاردة
تاخدك على خوانة ؟
إزاى ...
برغم (الهالة والهيلمان)
(تغشك المرايات)
وتسرسبك لخَية الأعذار
وانت اللى ياما بنايك العايق
جبّرت (كسر الروح ف دوح الوطن)
(شاهت وشوش) غناويك
ف مراية الدلالات
أنا كنت حالف أقعدك قعدة عرب
وآخد ف ايدى ...

(المغنى الأعمى)١* للقعدة

علشان يشوف للشعر صرفة معاك

ويشهد القاعدين

من شلة (البلالات)٢*

ويجردك من وشك البويا ...

اللى مش لايق عليك

يمكن يعود للوتر سماحة النية

أنا كنت حالف ...

بس ماقدرتش

وبكيت وانا ف إيدى

(صياد وجنية)٣* .

....

(*) مابين الاقواس من أعمال الشاعر سيد حجاب الدراميه

(١) قصيدة للشاعر سيد حجاب .

(٢) إشارة لقصيدة الشاعر سيد حجاب (الموت ف عز الفجر) .

(٣) الديوان الاول للشاعر سيد حجاب .

ماسك ف تلابيب الخروج

وما كانش ممكن...
يبتدى خروجى
غير لما يأذن لى البراح
بالهجرة م المجهول
ولا كانش فيه...
قدامى تانى بديل متاح
غير إنى أقبل اعيش مدان
بالهرولة لمرافىء الجدب ...
المراوغ بالخضار
ف عيون ما حستش الأمان
إلا ف دفا ضلى الفسيح
كل الأمانى اللى انتمت للغيم
وعاشت ...
مستَفزّة تجاه ماضيها اللى انتسب ....

للحلم بالعصيان
إستنفرت همم التمرد وابتدت
تكتب عرايض الاتهام...
ضدى !!
لحظة مافكيت القيود
عن حلمها المسعور
ولا عمرها ...
راودت مرايات رفضها
- رغم إنحسار سيل الامل
عن وادى دنياها العبوس -
إلا قصاد سعيىّ الغبى
لإنى اهدهد حزنها المغدور
هجمت عليا بعريها الجاحد
بجيوش تدافع عن تدانيها الضرير
من هوة النهايات
وكأنها...
عشقت أنانية طموحها المستحيل

ف الإنبهار بالزيف
لحظة دخولها
لمملكة ظنّى النبيل
دمى الحسيس
خانـــّى بلجوئه للسكات
واتبجحت جوايا أوجاعى
لما رضيت أستفتى ع المحسوم
وكتبت مزامير انسحابى
للتلاشى المستباح
وبدأت أحس ...
بطعم أهوال الخروج ...
صفر اليدين
إيه اللى كان ينبغى ؟ !!
علشان أعيد
سيرة صياغات إستيعابى
للوجود؟!
وإيه ماكانش مباح ..
لحظة أفول الخوف ؟

ولإمتى ح افضل كده ...؟

واقف على حافة بكايا ...

وبارتجف !!!

ماسك ف تلابيب الخروج

عن هوجة المألوف ؟!

فض اشتباك

يا زقزقات....

عصفور غنايا اللى ابتدت

تبهت ملامح دهشته

برجوع صداه ..

خالى الوفاض

من غير غنيمة

فجر معناه البرىء

حرضتى ليه فيا انبهارى

بالشروق المستحيل ؟

بعد اما حرفى المنطوى

من ركن منفاه الاختيارى

إستعذبه لون الشفق

غيّرتى ليه تانى ....

مسارك بالدخول ...

لجنون بكارة الارتباك ؟

مش باقى قدامى اختيار
غير إنى افادى
مفرداتى ...
م التورط ...
ف النشاز
وأعرى ظهرى ..
للقصيده
عشان أفـــ
ـ
ض
الإشتباك !!

الفهرس